

مرتبصاً في مستشفى قصر العيني. صاحباً باختلال الحركة ونحن الآن آخذون في اختبار هذا الجهاز فيو

والجهاز المعد للتعاقب هو حاملان من جلد توضعان تحت ابطن المريض ورافعة للراس ذات عربونين احدهما توضع تحت الذقن والثانية تحت اللذال ويحل اتصالها حلقة من حديد متصل بعارضة من حديد طرفها نحو نصف متر معلنة من وسطها بحبل ثم عليه بكره ويتصل الى يد المساعد الذي يرفع المريض به

وكيفية العمل ان يخلع المريض ثيابه التي لا تنظم لستر عريه وتوضع الحاملتان تحت ابطنه ورافعة الراس تحته ويجذب المساعد بالحبل بلطف حتى يرتفع المريض عن الارض بعض سنتيمترات ويعلق تعليقا كما ترى في الشكل ويدوم ذلك نصف دقيقة فقط في اليوم الاول ثم تزداد المدة رويداً رويداً مرة كل يومين الى ان تبلغ ثلاث دقائق. ويؤمر المريض برفع ذراعيه بلطف وقتها يكون معلناً ويجب ان يتجنب الحركات العنيفة ثم ينزل بلطف بدون ان يرتج بدنه

وقد اجريت هذه العملية في تسعين مريضاً ثلاثين منهم واظروا عليها فحسنت حالهم تحسناً واضحاً فانظم مشيهم وصاروا يحضرون الى المستشفى مشاة بعد ان كانوا يحضرون راكبين مركبات. وخسنت آلامهم الشديدة وانتظم ادرار بولهم ولا يحصل ذلك بمارق العلاج الاخرى. وتعليل ذلك صعب ولكن يظهر ان التعليق يفعل باعصاب الخنق ويشدها وهذا معنى على الطريقة القديمة التي كانت تستخدم لشد حذور الاطراف الرثيمة. نعتى ان بنيتهم وصاروا الاطباء الى ذلك ويجربوا هذا العلاج ويشكروا بنشر نتائج اعمالهم في جريدة المتططف افادة للقراء عموماً وللأطباء خصوصاً ولم الفضل

علاج المجرمين والمعتوهين

فلا عيباً والمخلف لم يخلطوا نداء ولو لم تكن اعالم بالمديفة قال هذا القول امام الشعراء صدر بن الفارض الحموي منذ سبع مائة عام. وكأنه نظر الى المجرمين والمعتوهين الذين ساءت اعالم وكثرت مضارهم وبعدت عن السداد افكارهم واقطاعهم فقال انهم لم يخلطوا سدى فعلى اخوانهم ان يعنوا بهم ويصلحوا ما نهد من شؤونهم ويردروهم الى سواء الميل. وهذا الامر قد انتصب له جماعة من علماء المصر ومن فرضهم

اصلاح شؤون المجرمين والمعتمدين وما نحن موردون طرفاً ما وقفنا عليه في هذا الصدد لعله ينضف قبة المحسنين الى اصلاح شؤون هؤلاء التعماء وينبه الوالدين وارباب المدارس الى اعتماد الوسائط التي سنذكرها لتهديب عقول النيران واطلاقهم فنقول

قال الكونت تولمتوي الكاتب الروسي الشهير "لا بد لي من رياضة جمديّة وآي فمديت اخلاقي" وأشار باستعمال الرياضة لعلاج الامراض وقد سبقه الى ذلك الشيخ الرئيس ابن سينا في الثامنون حيث ذكر انواع الرياضة المختلفة وقائمتها في شفاه الامراض . وقد ثبت الآن بالامتحان ان الرياضة نافعة لتهديب الاخلاق وشفاه الابدان . ومن ادلّ الاثبات على ذلك ان الدكتور مغوين الالماني عالج منذ سنين قليلة ولداً ابه كان عاجزاً عن تحريك يديه بحسب ارادته ولم يكن يشعر بها الا قليلاً وكان سيء الاخلاق يعرض نفسه وبضرب رفاقه فاخذ يرن يديه على الحركة فلم يجمل عليه الحول حتى صار يحركها بحسب ما يريد وينصر بها . ويميز بين اشكال الاجسام باللمس . وكانت حركات عينيه غير خاضعة لارادته وذلك شائع بين البله وهو الذي يمتاز به الابله لاول نظرة فلما اتم تمرين يديه على الحركة جعل يرن عينيه وامنعان على ذلك يديه فلم يجمل عليه حول آخر حتى ثبت بصره وصار قادراً على تحريك عينيه بحسب ارادته . وحينما شرع في ترويضه لم يكن يتكلم مع قدرته على النطق وكان اذا نلت عليه عبارة وطلب منه ان ينطق بها لا يستطيع النطق الا بالكلمة الاخيرة منها ولكن لما مررت عليه المئتان تعلم النطق بكلمات كثيرة وصار يتكلم قليلاً وزالت عنه هيئة البله وصار كاحسن الاولاد خلقاً وخلقاً

ومن امثلة ذلك ايضاً ان الدكتور واي اختار من احد السجناء اثني عشر مجرماً منهم بين الثامنة عشرة والثامنة والعشرين تسعة منهم لصوص وثلاثة معتدون وكلهم محكوم عليهم بالجنايات . وكان ثمانية منهم من مدني المسكرات وواحد كان يشرب المسكر قليلاً وثلاثة لا يشربونه . وسببهم في وجوههم وفي سياه الشرا وانتهاك الحرام او سياه البله والعنفاء . وقد حاول مدير السجن تعليمهم على الملوك المتبع الآن في تعليم المجرمين فلم يفلح لانهم لم يتدروا ان يحصروا افكارهم في موضوع من المواضيع فاخذ في ترويض ابدانهم بالوسائط الصعبة طبعاً باصلاح اخلاقهم وتهديب عقولهم فكان يعلمهم ثلاثاً في الاسبوع بالماء الحار وبذلك ابدانهم ويلين اعضاءهم ومفاصلهم ويروضهم بانواع الرياضة المختلفة كاشارة الانتقال والمنازعة والمباطشة والرفق والطرف والزجج فلم يمض خمسة اشهر حتى حمنت حال تسعة منهم جمداً وعتلاً فلانت بقرتهم واشتد عضلهم واتصبت

قامتهم ولم يعودوا يتبرحون في مشيهم كما كانوا يتبرحون قبلاً وظهرت على وجوههم سمات الطلاقة والرزانة حتى نجب من امرؤ كل من كان يعرفهم
وقد شهد الدكتور مكلارن مدير دار الرياضة في مدرسة ايدنبرج الجامعة انه رأى في مدة اربعين سنة ان الرياضة الجمدية تنبذ الطلبة خلتاً وخلفاً وتوهمهم على مواظبة دروسهم والنجاح فيها

هذا وصدق ما تقدم على اناس مختلي الاطوار بين بله ومعنويين ومجرمين وتلاميذ اصحاء العقول والابدان لدليل قاطع على منعة الرياضة البدنية لتنظيف العقول وتهذيب الاضلاق واصلاح العفة . اما تليل ذلك فن المباحث الفاسفة السبولوجية كما سترى لا يخفى ان اخص ما يمتاز به الحيوان عن النبات تصرف الحيوان بالثوة المتخيرة في النبات فان الثوق التي في بدن الحيوان تأتي من النبات الذي يأكله وان اكل لحم حيوان آخر فهذا كان غذاء النبات . وتختلف الحيوانات بعضها عن بعض في درجات ارتقاها بحسب تصرفها بين الثوة

واعضاء الحيوان المختلفة ولاسيما مجموعته العصبي يتأثر بالثوة الخارجية تأثيراً خاصاً بها فكما ان الفرع الواحد يصدر من قطعة الخشب صوتاً ومن الوتر الموسيقي صوتاً آخر اطلى من الاول بما لا يقدر كذلك الثوة الخارجية تؤثر في النبات تأثيرها في الهاد واما في الحيوان فتؤثر على السلوب آخر

ثم ان الحيوان مؤلف من مجموع عصلي ومجموع عصبي وهذان المجموعان يتويان معاً ويضعفان معاً وعلاقة احدهما بالآخر شديدة جداً . والثاني منها اي المجموع العصبي هو مركز الشعور والحركة الارادية . وبظهور اثره في اوطان انواع الحيوان ويكون فيه مترجماً من عصب وعضل ولكنه كافي للشعور والتنبه على الحركة . ومهما ارتقى الحيوان لا تنصل اعصابه عن عضلاته بل تبقى مشبكة بها اشباك الحابل بالغانبل ولو استقلت الاعصاب بمراكز عصبية اجتمعت فيها اكثر مادها . ولذلك فكل ما يقوي العضلات يقوي الاعصاب التي فيها والمراكز العصبية المتصلة بها . وما من حركة ارادية الا وقد اقتضى لها حركة في بعض المراكز العصبية

ومن المقرر ان طوائف الحيوان التي ارتقت جميعا ارتقت عقلاً ايضاً فكما ارتقينا في عالم طوائف الحيوان رأينا ادمنتها تزيد مقداراً وتركيباً ومداركها تزيد قوة ومضاء حتى نصل الى الانسان سيد الخلوقات فيجد ان جسمه مركب اكمل تركيب وكذلك دماغه

وعقله فوق عقول الحيوانات بما لا يقدر. هذا ناهيك عن ان في الدماغ مراكز خصوصية تحكم على اعضاء البدن المختلفة كما اثبت ذلك العلماء المحققون فاعضلات الوجه مراكز خاصة بها وكذلك لعضلات الذراع والساق والمجذع. والمراكز الحاكمة على هذه العضلات متباينة الكمال في الحيوانات بحسب موقعها في الدماغ وبحسب درجة الحيوان فالحيوانات السفلى تتناول طعامها بنمها فقط كالديدان وبعض الحيوانات البحرية والتي فوقها تستعين بايديها كبعض الحيوانات البحرية والبرية ايضاً والتي فوقها بايديها وارجلها كذوات الاربع التي تعدو في طلب رزقها والانسان سبب الخفوات يستعين يديه ورجليه وكلها يستنبطه من الآلات ولكنه يولد وليس فيه عضو يتحرك في طلب رزقه الا انه فيكون حثيثاً كاوطاً انواع الحيوان ثم يصير قادراً على استخدام يديه ثم على استخدام رجليه ثم على استخدام الآلات والادوات بعقله. والمراكز العصبية الحاكمة على النعم فاليدين فالرجلين فالمجذع يتدبره من عند قاعدة الدماغ ثم تعلق رويداً رويداً اي ان المركز الحاكم على عضلات الوجه والنم هو تحت الجميع وفوقه المركز الحاكم على عضلات البدن وهلم جراً كأن هذه المراكز ارتقت في الحيوان بحسب ترتيب وضعها. وهناك امر في حد الغرابة وهو علاقة النطق باستعمال اليد اليمنى فان المركز العصبي المتسلط على اليد واقع في الجانب الايسر من الدماغ وهناك المركز المتسلط على النطق ايضاً فاذا ايفت اليد اليمنى ايفت النطق ايضاً ولا يخفى ان ذلك المركز اقرب الى القلب والى التغذية ولذلك فتدبوع استعمال اليد اليمنى لم يعرض عرضاً بل هو نتيجة طبيعية عن ان مركزها العصبي يتفدى من الدم الوارد من القلب اكثر مما يتفدى المركز العصبي الحاكم على اليد اليسرى. وعلاو ايضاً يرى ان ادق الناس ندقاً ابرعهم في استعمال ايديهم. وقد علم ايضاً ان الايسر يتفدى قوة النطق اذا ايفت الجانب الايمن من دماغه وهذا ما يدل على ان النطق تابع لاستعمال اليد

وقد علم بالانحان ان نزع الدماغ من الحيوانات يتبع منها قوة الادراك وقوة تحريك الاعضاء حركة ارادية وخلاصة ذلك ان تحريك اعضاء البدن تحريكاً قانونياً منتظماً يؤثر في نعو الدماغ وفي نمو العقل الذي الدماغ آله

ثم ان جميع مدركات الانسان يمكن ردها الى الشعور البسيط الذي نشعر به اعضاءه بالمؤثرات الخارجية. اما كيفية اتطباع هذا الشعور على الدماغ وضروريته من جهة مدركات الانسان فما لا نمرض له في هذه المقالة. فالدماغ سجل تكتب فيه اعمال

الأعضاء الخنيفة . وقد علم ذلك ارسطو من قدم الزمان فقال لا شيء في الفعل الا وقد
كان في المشاعر . واول ما كان هذا القول صحيحاً على ظاهره او كانت البدنيات فطرية
غير كسبية في حال من الاحوال فلا يتكر ان الحواس الظاهرة هي طريق المعرفة
وشهورها تنبئ له فعل غذاء يتنذي به وينبئ وبما ان العمل والشمور لا يحصلان الا
بالحركة فحركات اعضاء وحركات دقائقها هي المسبب لما نشعر به من لذة وألم وهي
المصدر لما ندعوه بالمدركات العقلية بل اذا دققنا النظر وجدنا ان الارادة نفسها متوقفة
على حركات الاعضاء

فالعمل الذي يحرك اعضاء البدن له الفعل الاكبر بتفوية الانسان جدياً وعملاً وادباً هذا
من باب علمي نظري وقد ثبت ما تقدم من الاشارة انه كذلك من باب علمي ايضاً فلا شيء انفع
لعللاج الجرمين والمعتومين من العمل الثانوي فانه يصلح ابدانهم وعقولهم
ومن المذموم ان انحراف صحة الجسد يتبعها انحراف في العقل والاخلاق وان الذين
يمكنون على المسكرات تمدد اخلاقهم وابدانهم . والذين يمكنون على ارتكاب اعراض تمدد
ابدانهم ايضاً . قال الدكتور بروس طومسون جراح العيون العام في مكنتلدا لم ار في
حياتي من الآفات قدر ما رأيت في رعم الذين يموزون في السجن فاننا كنا نشرح جنثهم
فتجد ان كل عضو من اعضائهم مأوف بأداء ما . والظاهر ان طبيعتهم الادية تشارك
ابدانهم في مرضها

وعلاقة ارتكاب الجرائم بالامراض تصيبة لا تخفى على احد فقد وجدنا ان نسبة
الجائزين من الجائزين الى الجائزين من العقلاء اكثر من نسبة الجائزين الى العقلاء باربعة
وثلاثين ضعفاً

وعلم من احصاء الجائزين في اميركا والهند عن اسباب جنونهم ان السبب الاكبر
للجنون صدم الجري بموجب قوانين الصحة وان البدن الصحيح يزيد العقل والادب وما احسن
ما قاله روسو الكاتب الفرنسي في هذا المعنى وهو ان البدن العليل أمر والبدن
الصحيح مطيع اي ان الانسان بملك نفسه بحدار ما يكون جسماً صحيحاً ومن بملك نفسه بملك
مديونة كما قال سليمان الحكيم

فعلني ممن اراد اصلاح شؤون البشر ولا سيما الجرمين والمعتومين بان يروض
ابدانهم على العمل الثانوي فانه يشفي عقولهم ويصلح اخلاقهم